

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

الإنسان كائن له إرادة قوية على إدراك الأشياء وهذا فضل من فضائل يعطيه الله عليه. فمن اللازم عليه أن يستفيد هذا الفضل لفهم القرآن دلالة على شكر إلى الله. القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على قلب محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف والمنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته.

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم (مناع خليل القطان، ١٩٧٣: ٥). والقرآن الكريم مصدر الشرائع الأساسية في الإسلام. وهو منهج الحياة الذي يستخدمه الإنسان. وقال الزرقاني (٢٠٠١: ٢١) إن القرآن كتاب هداية وإعجاز، من أجل هذين المطمحين نزل، وفيهما تحدث، وعليهما دل، فكل علم يتصل بالقرآن من ناحية قرآنية، أو يتصل به من ناحية هدايته أو إعجازه.

لقد كانت روعة القرآن الكريم وسحر بيانه مستوليا على القلوب والأفكار، وكان يحس المؤمنون به بنشوة باللغة وهم يتمنون آيات الذكر الحكيم. وكان الكافرون المعاندون يحسون بحلاوة عباراته وطلاوة أسلوبه والمعاني الثرة المغدقة في موضوعاته وأنه يعلو ولا يعلى عليه، كما قالها الوليد بن المغيرة في لحظة صدق مع نفسه عندما طلب منه قومه أن يقول في القرآن قولا لتجتمع كلمتهم عليه ولا يظهرون الاختلاف أمام وفود العرب في الموسم. فبعد أن اعترف أنه ليس من كلام الشعراء لأنه لا ينجسم على أقرائه، وليس من كلام الكهنة لأنه لا يشبه زمزرتهم، وليس بخنق الجنون وهوسه، قال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمغدق

أسفله ومثمر أعلاه، وإنه يعلو ولا يعلى عليه ما يقول هذا بشر (مصطفى مسلم،
٢٠٠٨: ٤٥).



إنه لمن المعلوم أن القرآن الكريم كتاب الله جل وعلا وهو منهج للناس وخاصة للمسلمين وهو هدى لهم في مختلف جوانب الحياة من الإيمان والشريعة والأخلاق وغيرها خلال وضع أسس المبدأ لكل منها. وكلف الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتبيين تلك الأساسيات للناس بيانا كاملا وأمرهم باهتمام القرآن ودراسته وفهمه (م. قريش شهاب، ١٩٩٦: ١٨).

لقد أصبح من الواضح أن القرآن أول مصدر التربية الإسلامية لما له من قيم مطلقة مستمدة من الله لإرشاد الناس وتثقيفهم في حياتهم حيث تمت محتوياته التوجيهية والتربوية في وحيه تبارك وتعالى. يشمل القرآن في جانبه العلمي جميع مجالات الدراسة الموافقة على وصفه هدى للناس (مامان كرمان، ٢٠١٧: ١٨٢). أنزل القرآن تبينا لما سبقه من الكتب الساموية وتكميلا لها ومشتملا على أسس جميع العلوم، قال الله جل وعلا في سورة النحل الآية (٨٩): {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ}.

للقرآن وظيفتان رئيسيتان: وهو مصدر للشريعة ودليل على حقيقة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فالقرآن كمصدر للشريعة أنه يعطي الناس قيما دينية مختلفة هدى في حياتهم لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة (أزومردى أزرا، ٢٠٠١: ١٠٤-١٠٥). والشريعة هي صراط مستقيم.

قال مناع القطان (١٩٧٣: ٩) إن القرآن معجزة أبدية للإسلام وهذه المعجزة يقويها ويؤيدها دائما تقدم العلوم والمعارف. وأنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الصراط المستقيم. ثم بلغ النبي القرآن إلى أصحابه الذين كانوا عرباً حتى يفهموا كل آية فيه ويمكنهم أن يسألوا كل ما لا يفهمون من آية قرآنية إليه.

القرآن معجزة بكل معانيه وألفاظه وأساليب تعبيره. فحرف واحد في ترتيب الكلمة من القرآن معجزة تحتاج إلى حرف آخر في تلك الكلمة المتحددة المترابطة المتكاملة. وكلمة واحدة في ترتيب الآية من القرآن معجزة تحتاج إلى كلمة أخرى في

تلك الآية المتحدة المترابطة المتكاملة .وآية واحدة في ترتيب السورة من القرآن معجزة تحتاج إلى آية أخرى في تلك السورة المتحدة المترابطة المتكاملة. وكان القرآن معجزة أيضا في البيان والنظم. ففيه وجد القارئ وصائف الحياة والطبيعة والإنسان والقرآن معجزة في معانيه التي تكشف ستارة حقيقة الإنسان ورسالته في هذا الكون (مناع القطان، ١٩٧٣: ٢٦٢-٢٦٣).

تشتمل معجزة القرآن الكريم على جوانب متنوعة منها جانب لغوي. فاللغة القرآن الكريم جمالها في التعبير شكلا وأسلوبا ولها أهمية في جذب قلب قارئه ومستمعه.

بالإضافة إلى ذلك، لا بد من الاهتمام بالمعاني المتضمنة في آيات القرآن الكريم والاهتمام بها بدراسة معانيها حيث تكتشف منها الرسالة الإلهية والأساسيات الواردة في القرآن الكريم، والعلم الذي يدرس المعنى ويبحث فيه هو علم الدلالة (فخر الرازي، ٢٠٠٤: ٤).

وإن للغة العربية ثروة المفردات و متنوعة الألفاظ و المعاني. و لها علاقة بعضها لبعض منها ألفاظ مترادفة وألفاظ مشتركة أو متضادة. وكل منها يظهر وينتشر في القرآن الكريم حيث يؤكد إعجازه في المجال اللغوي (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥).

إذا لاحظنا معجزة القرآن في ألفاظه فسنجد منها لفظين أو أكثر تختلف نطقا ويتفق معنى. وهذا ما عرفه علم الدلالة بالألفاظ المترادفة. ويقول إميل بديع يعقوب (د.ت: ١٧٣) إن الترادف في اللغة ما اختلف لفظه واتفق معناه وجود ألفاظ مخالفة بمدلول واحد مثال ذلك ألفاظ "أسامة" و"ليث" و"سبع" بمعنى "أسد".

إن الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم لكثيرة جدا منها ما تجده الباحثة من ألفاظ رهط و نفر و طائفة و فرقة. على الرغم من أن لكل منها معنى متساويا عاما، بل يمكننا التمييز والتفريق بين هذه الألفاظ في معانيها الخاصة. فرهط يعني

الجماعة من الرجال ما بين ثلاثة إلى عشرة أو سبعة إلى عشرة أو ثلاثة إلى سبعة ونفر هو مادون العشرة من الرجال دون النساء، الطائفة هي الجماعة من الناس و الفرقة هي الطائفة من الناس.

ومن الآيات المشتملة على لفظ رهط أو مشتقاته قوله تعالى في سورة النمل الآية (٤٨) قال جل وعلا: { وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ } {

ومن الآيات المشتملة على لفظ نفر أو مشتقاته قوله تعالى في سورة الكهف الآية (٣٤) قال جل وعلا: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } {

ومن الآيات المشتملة على لفظ طائفة أو مشتقاته قوله تعالى في سورة آل عمران الآية (٦٩) قال جل وعلا: { وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } {

ومن الآيات المشتملة على لفظ فرقة أو مشتقاته قوله تعالى في سورة التوبة الآية (١٢٢) قال جل وعلا: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } {

وردت ألفاظ رهط ونفر وطائفة وفرقة في القرآن الكريم في مختلف البنية الصرفية والمواقف النحوية حيث وجدت الباحثة ٣ آية تشتمل على لفظ رهط أو مشتقاته بصيغها المختلفة. و وجدت الباحثة ١٨ آية تشتمل على لفظ نفر أو مشتقاته بصيغه الصرفية المختلفة. ثم وجدت الباحثة ٢٧ آيات تشتمل على لفظ طائفة أو مشتقاته بصيغه الصرفية المختلفة والآخر وجدت الباحثة ٣٢ آيات تشتمل على لفظ فرقة أو مشتقاته بصيغه الصرفية المختلفة .

إن ألفاظ رهط ونفر وطائفة وفرقة تحتوي على عدة معانٍ معجمية ومن أهمها معاني المجموعة . وبجانب ذلك، تحتوي هذه الألفاظ أيضا على معاني سياقية.

و من المعاني السياقية للفظ رهط فيما سبق ذكره في سورة النمل آية ٤٨ {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ} رأى ابن كثير في تفسيره { رَهْطٍ } أي الذين مجموعة من تسعة رجال يمثلون شعب ثمود ، لأنهم كانوا زعماء وأمراء ثمود (إبن كثير ٢٢٣:٦)

من المعاني السياقية للفظ نفر معنى متابعون. كما في تفسير جلالين سورة الكهف الآية ٣٤: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } الذين التابعين في تلك الآية أن عائلتي أقوى (جلالين ١٥:٢)

و من المعاني السياقية للفظ طائفة فيما سبق ذكره في سورة آل عمران آية ٦٩ { وَذَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } والغرض من هذه المجموعة هو مجموعة من خبراء الكتاب من اليهودي والنصارى (الطبري : ٥:٤٦٢)

وقال القرطوبي في تفسير سورة التوبة الآية (١٢٢) قال جل وعلا: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْ لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } الغرض من المجموعة هنا هو طائفة من الناس ، ينظر إليها من جانبين ، وهما المنطق واللغة ، وبشكل عام ، لا يمكن الحصول على المعرفة من شخص واحد فقط. وفي الوقت نفسه ، من حيث اللغة ، فإن كلمة الله سبحانه وتعالى ، " لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ " تعني مجموعة من الناس (وهذا يعني الكثير). (القرطوبي ٧٣٣:٨)

استعمال ألفاظ رهط و نفر و طائفة وفرقة ومشتقاتها في عدة آيات القرآن الكريم يحتوي بالتأكيد على أسرار مختلفة يمكن أن تصل بها الباحثة إلى عظمة

وإيمان بمعجزة القرآن. وكذلك للمعلم الذي يتطلب منه تعليم الأجيال وتثقيفهم وتربيتهم.

من أجل معرفة أسرار استعمال الألفاظ وامتنيازات معانيها، يجب الكشف عن المعاني المتضمنة فيها بوضوح. فاختارت الباحثة علم الدلالة لتحليل معانيها في هذا البحث لأن علم الدلالة هو علم يدرس المعنى وبحث فيه.

فيما يتعلق بالتربية، فإن القرآن يهتم كثيرا بأهمية التربية، لأنها وسيلة لجعل الإنسان كاملا حتى يتمكن من إثبات وجودهم كخليفة في الأرض. (أبو الدين ناتا، ١٩٩٣: ١٥٠).

و مما يثير الفضول في هذا البحث هو كيف مكّن الله هذه الألفاظ الرابعة في الأطراف و الأحوال المتنوعة لتشير إلى معنى التعريض و استمرار الكلام باختيار ألفاظ رهط و نفر و طائفة و فرقة.

انطلاقا مما سبق من البيان، تريد الباحثة أن تبحث عن هذه المشكلة بتحقيق موضوع البحث: ألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق منها في القرآن الكريم (دراسة دلالية تحليلية عن ألفاظ نفر و رهط و طائفة و فرقة وتضمينها التربوي).

الفصل الثاني: تحقيق البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابقة تقرر الكاتبة تحقيق مشكلات البحث في الأسئلة الآتية:

١. ما هي المعاني المعجمية لألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق منها في القرآن الكريم؟
٢. ما هي المعاني السياقية لألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق منها في القرآن الكريم؟

٣. ما هو التضمين التربوي من ألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق منها في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

الأغراض لهذا البحث هي:

١. معرفة المعاني المعجمية لألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق

منها في القرآن الكريم

٢. معرفة المعاني السياقية لألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق

منها في القرآن الكريم

٣. معرفة الآثار التعليمية لألفاظ " رهط و نفر و طائفة و فرقة " وما يشتق منها

في القرآن الكريم

الفصل الرابع: أساس التفكير

البحث الذي قامت به الباحثة هو آيات القرآن الكريم التي تحتوي على رهط

و نفر و طائفة و فرقة وفي هذا البحث علاقة وثيقة بدراسة علم الدلالة.

علم الدلالة هو فرع من فروع العلوم اللغوية التي تدرس المعنى. عرف عبد

الخير (١٩٩٠: ٢) أن علم الدلالة دراسة لغوية تدرس المعنى. والموضع الذي درسه

علم الدلالة هو المعنى العام الوارد في اللغة.

وقال أحمد محمد قرار (١٩٩٢: ١١) إن الدلالة لا تبحث في المسائل التي

تناسب اللفظ والمعنى فحسب بل تواسع في ناحية كثيرة و واسعة الألفاظ من أنواع

المعنى ومناسبتها. والمفردات اللغوية من ناحية علم الدلالة تنقسم على ثلاثة أنواع

هي:

١. المتباين، هو اللفظ الواحد الذي يدل على معنى واحد.

٢. المشترك "Polysemy"، لفظ واحد له أكثر من معنى فإن كانت دلالة على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.
٣. المترادف "Synonim"، هو ألفاظ تدلّ في الدلالة على معنى واحد.

ومن البيان السابق، فإن الكلمة في كل لغة غالبا ما نجد فيها علاقة دلالية بين ألفاظها. وتوجد هذه العلاقة بين المتباين والمشارك والمترادف أو بينها كلها.

تستخدم اللغة في مختلف الوظائف ومختلف المواقف والظروف حتى تؤدي إلى وجود المعاني المختلفة المتنوعة، ويمكن تمييزها بناء على عدة معايير ووجهات. ومن أنواع المعاني معنى معجمي ومعنى نحوي بنيوي (عبد الخير، ٢٠٠٢: ٦٠) وفي كتاب آخر أضاف عبد الخير معنى سياقيا (عبد الخير، ٢٠٠٣: ٢٨٩).

قسم أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي: (١) المعنى الأساسي "Makna Dasar"، (٢) المعنى الإضافي "Makna Tambahan"، (٣) المعنى الأسلوبى "Makna Kontekstual"، (٤) المعنى النفسى "Makna Emotif" و (٥) المعنى الإيحائى "Makna Isyarat". وأرادت الباحثة أن تبحث معنيين منها في هذا البحث وهما: المعنى المعجمي والمعنى السياقي.

معنى الكلمة معجميا هي ما يفهم كافيا بالرجوع إلى المعجم ومعرفة المعاني المدونة فيه (أحمد مختار عمر: ٣٦). أما المعنى السياقي كما قال ابن جني (١٩٥٦: ٢٤٠) فهو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة. فيمكن التمثيل له بكلمة "حسن" في العربية التي تقع في سياقات متنوعة. فإذا وردت مع كلمة "رجل" أي "رجل حسن" كان معناها حسنا في الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا "طبيب حسن" تعنى التفوق في الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.

ولقد قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) إن المعنى السياقي هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض المقصود.

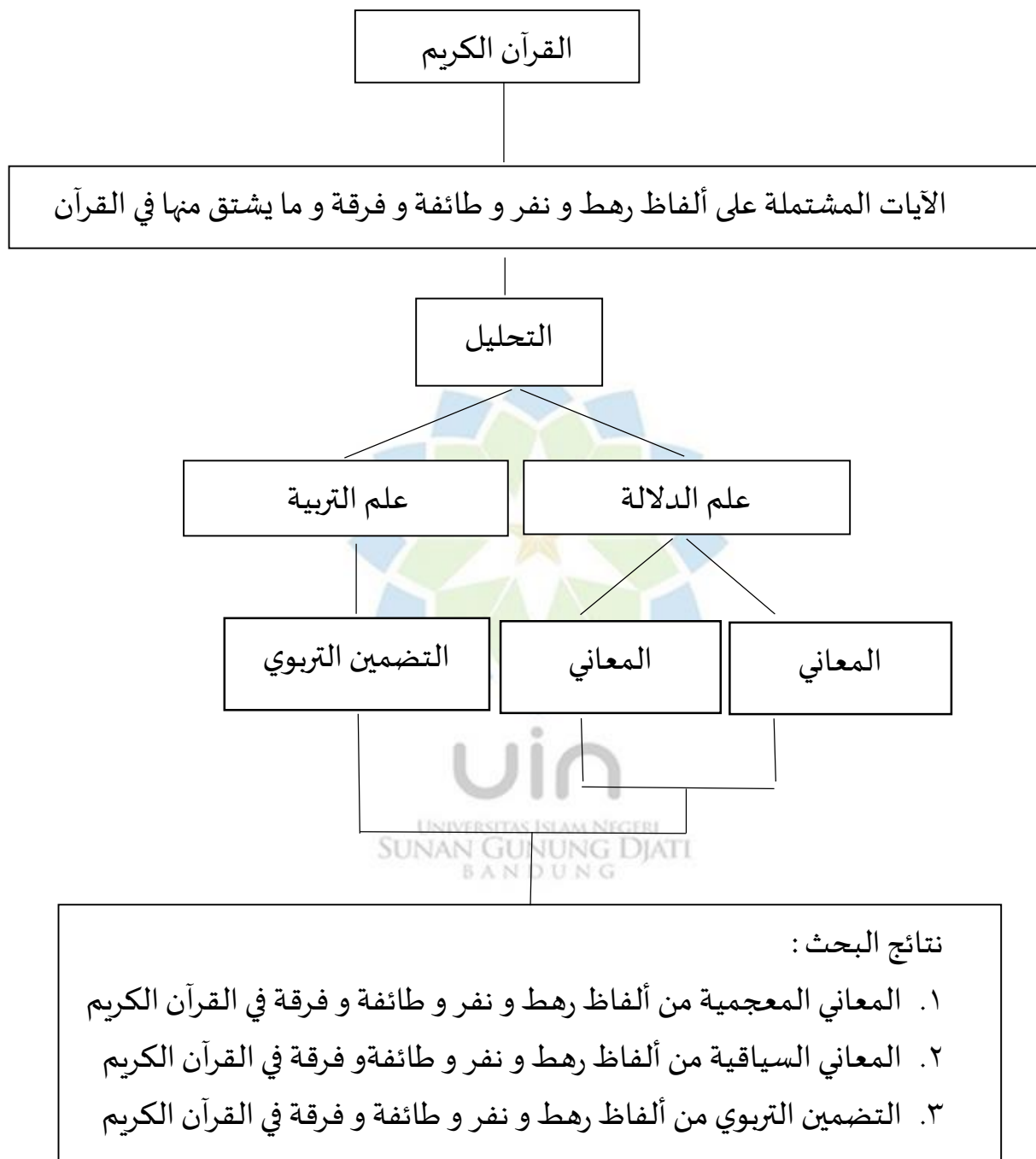
وأما ألفاظ رهط و نفر و طائفة و فرقة وما يشتق منها في القرآن الكريم، فأنسب المعاني لدراستها هو المعنى السياقي. ويستند ذلك إلى الغرض من تحليل المعنى السياقي هو يكشف عن معنى اللفظ المستخدم في القرآن الكريم والحوادث التي أوقعت به حتى تبرز منه معانيه الواضحة ولا يخطأ في فهمه.

نظرا إلى وصف القرآن الكريم هدى للناس ومصدرا للتربية فيتعلق هذا البحث في الوقت نفسه بعلم التربية. علم التربية هو تفكير علمي أو تفكير نقدي ذو طريقة واضحة منهجية منظمة في التربية (درياكاريا، ١٩٨٠: ٦٦-٦٧).

وفي التربية نماذج تعليمية يستفيد منها المعلمون لمساعدتهم على تعيين نموذج التعلم الصحيح في تنفيذ عملية التعليم. وظيفة نموذج التعلم هي برهان في تصميم وتنفيذ التعلم (ترينطا، ٢٠١٥: ٥٣). ولتحقيق أهداف التعليم، يجب على المعلمين اختيار استراتيجية التعليم المناسبة وتنفيذها، فعلى المعلمين تكييف عملية التعليم حتى يكون التعلم فعالا منهجيا ذا تخطيط ومتعة وعملية مجرية وتقييم في آخره. لذلك فإن اختيار النموذج يتأثر بشدة بطبيعة المادة المراد تدريسها، والأهداف (الكفاءات) التي يتعين تحقيقها في التعلم، ومستوى قدرة الطلاب. أحد نماذج التعلم المطبقة هو نموذج التعلم التعاوني (*cooperative learning*).

باركر (في هدى، ٢٠١٥: ٢٩) التعلم التعاوني هو التعلم حيث يتبادل الطلاب مجموعات صغيرة للعمل في فرض أكاديمية لتحقيق أهداف مشتركة. يجب أن يكون الطلاب نشطين في عملية التعلم سواء بشكل فردي أو في مجموعات بحيث يكون التعلم التعاوني مناسبًا، ويمكن تعليم كل من الطلاب بسعادة ويمكن تحقيق احتياجات التعلم.

توضيحا لأساس التفكير السابق تعرض الباحثة الرسم البياني التالي:



بعد أن قام الباحث بتفتيش البحوث السابقة التي كانت مناسبة بموضوع هذا البحث عن ألفاظ رهط و نفر و طائفة و فرقة في القرآن الكريم لم يجد البحث عنها ، فإن هذا البحث هو البحث الأول عن ألفاظ رهط و نفر و طائفة و فرقة والتضمنين التربوي ولو وحيدا المتضمنة فيه على ضوء علم الدلالة في محور موضوع اللفظ المتردف وعلم التربية الإسلامية.

فيهدف هذا البحث إلى معرفة تتعلق بكيفية وضع الله للألفاظ الرابعة في مواقف وظروف مختلفة. في إحدى الآيات ، استخدمت كلمة "رهط" ، ثم في آية أخرى "لفظ نفر" ، وهناك من يستخدم "لفظ طائفة" وكذلك "لفظ فرقة" بمعنى جماعة و بزيادة تضمينها التربوي .





uin

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG